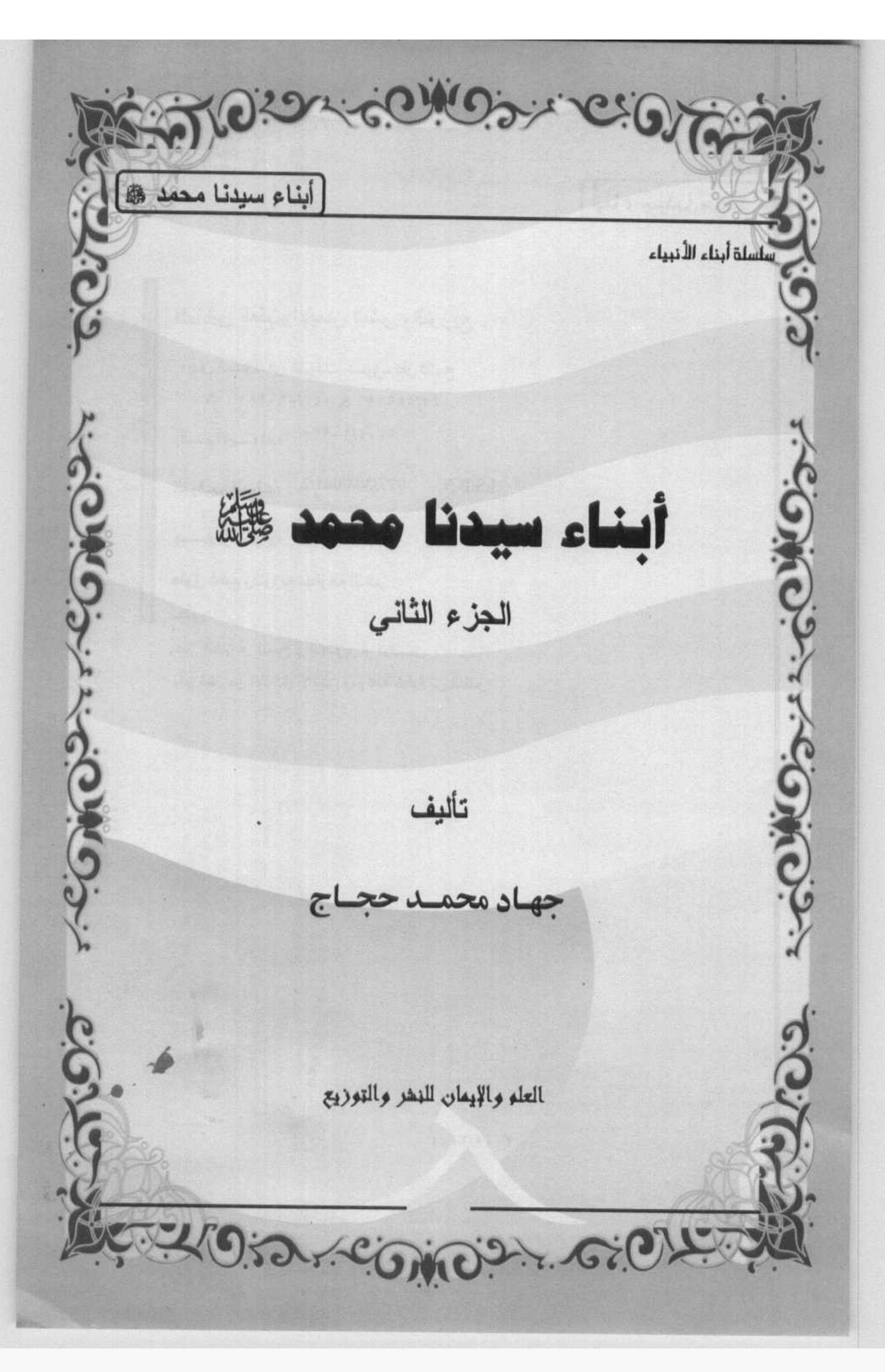


سلسلة أبناء الأنبياء

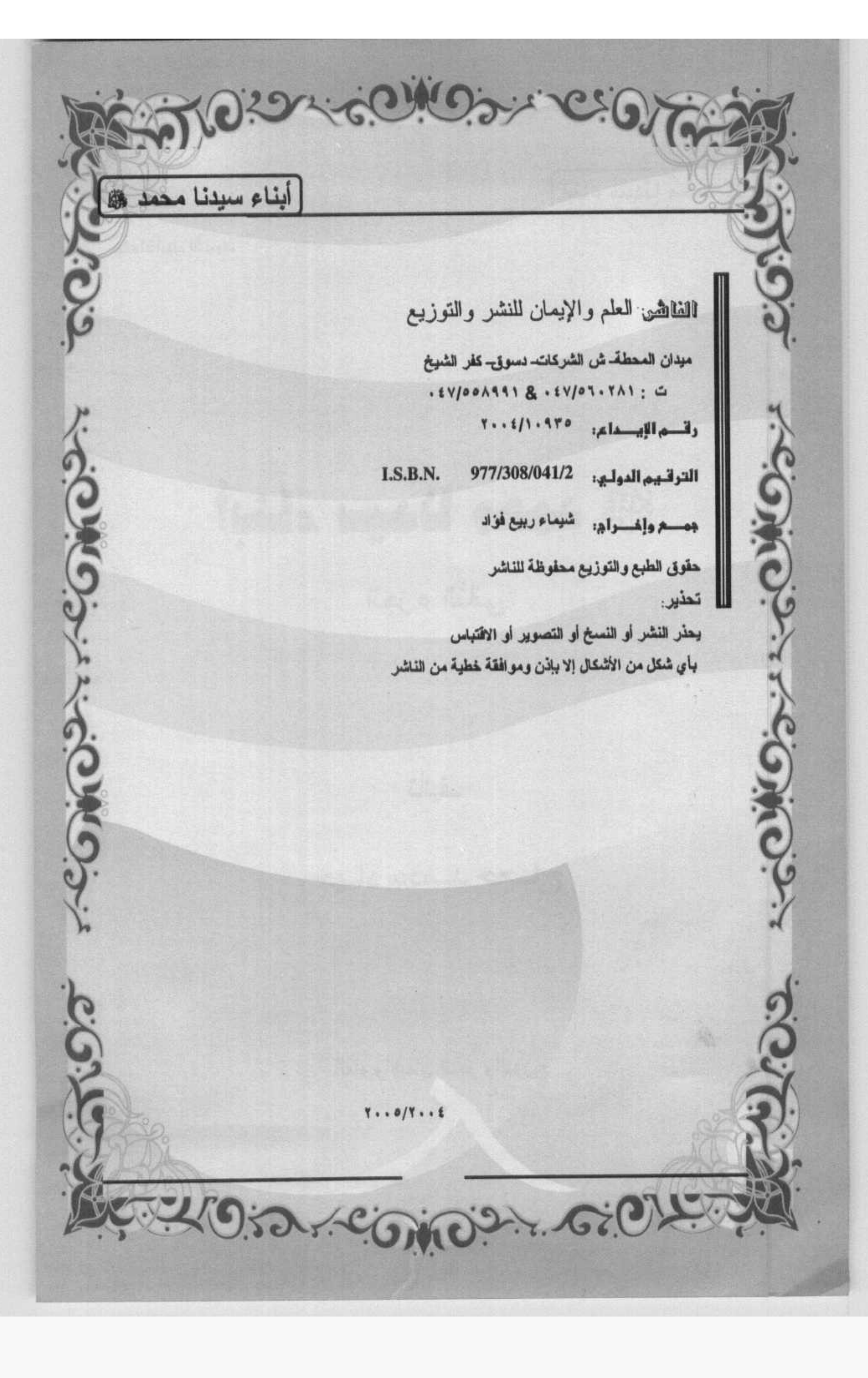
أبناء سيدنا محمد ﷺ

الجزء الثاني

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



أبناء سيدنا محمد ﷺ

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة- ش الشركات- دسوق- كفر الشيخ

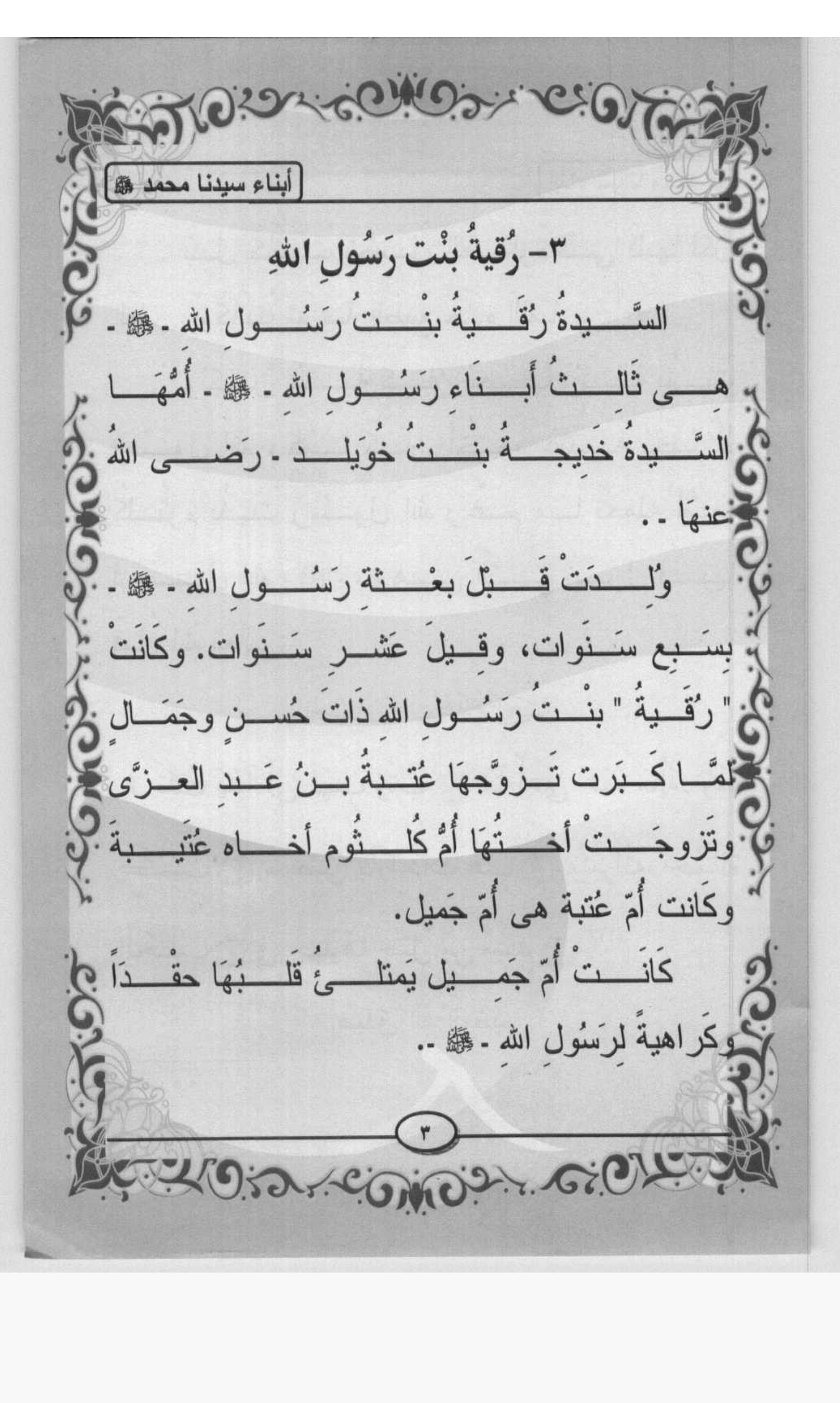
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٨٩٩١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: 977/308/041/2 I.S.B.N.

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٤/٢٠٠٥



٣- رُقيةُ بنْت رَسُولِ اللهِ

السَّيدةُ رُقَيةُ بنْتُ رَسُولِ الله - ﷺ - هِى ثَالِثُ أَبناءِ رَسُولِ الله - ﷺ - أُمُّهَا السَّيدةُ خَديجةُ بنْتُ خُويَلد - رَضى اللهُ عنهَا -.

وُلِدَتْ قَبْلَ بعْثةِ رَسُولِ الله - ﷺ - بِسَبعِ سَنَوات، وقِيلَ عَشرِ سَنوات. وكَانَتْ " رُقَيةُ " بنْتُ رَسُولِ الله ذَاتَ حُسنٍ وجَمَالٍ لمَّا كَبرت تَزوجَّهَا عُتبةُ بنُ عَبدِ العزَّى وتَزوجَتْ أختُهَا أُمُّ كُلثُوم أخاه عُتَيبةَ وكَانت أُمّ عُتبة هى أُمّ جَميل.

كَانَتْ أُمّ جَميل يَمتلئُ قَلبُهَا حقْداً وكَراهيةً لِرَسُولِ الله - ﷺ -.



بَـل كَانَـتْ تَحْمِـلُ العَـداوةَ فِـي قَلبِهَا لِكُلِ النَّاسِ، وكَانَتْ شَرسةَ الطَبعِ حَادَة اللِسَانِ.

ولَكِـنَّ عُتَـبةَ كَـانَ يُحِـبُ رُقَـيةَ بنْـتَ رَسُـولِ اللهِ ، كمَـا كَـانَ أَخُـوه عُتَيـبةُ يُحِبُ أُمَّ كُلْـثُومٍ بنْـتَ رسُـولِ اللهِ رَغْـم مَـا تَحمله أمُّهما لِرَسُـولِ اللهِ - ﷺ - ، وهِـى الَّتِـي نَـزلَ فِـيهَا قَولُ اللهِ تعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥ ﴾(١)

صدق الله العظيم

١- المسد ١:٥

وبَعْـدَ أَنْ نَزلَـتْ هَـذه الآيَـاتُ فِـي زَوجِهَا " أبـي لهـب "، وفِـيهَا أَخـذَت أُمُ جَمِـيل تَـدسُ السُّـمَ فِـي أُذُنِ زوجِهَـا وَولَدَيْهَـا مِـنْ أَجـلِ أَنْ يُفَـارقَ عُتـبةُ رُقَـيةَ بنْـتَ رَسُـولِ الله ، وأَنْ يُفَـارقَ عُتيـبةُ أُمَّ كُلـثُومٍ بنْـتَ رَسُـولِ الله ، ومَـا كَـانَ مِـنْ ولديْهَـا " عُتـبة " و" عُتيْبة " إلاّ أنَّهُمَـا أطاعَاهَـا وفَـارقَ كُـلٌّ مِـنْهُمَا زَوجـته، وعَـادَتْ رُقَـيةُ وأُمُّ كلـثوم إلـى بَيـتِ رَسُـولِ الله ، وهَكَـذا أَرادَ الله -تـبَارَكَ وتعَـالى- لابنَـتي رَسُـولِ الله أَنْ تُفَـارِقَ كُـلٌّ مِـنهُمَا بيتَ الكُفـرِ والشِّـركِ بيَـتَ أَبِـي لَهَـب وأَولاَدهِ " عُتبة وعُتَيْبة ".(١)

(١) - بنات الرسول صفحة ١٦

أَرادَ اللهُ بَعْـدَ ذَلِـكَ أَنْ تَـتَزوَّجَ السَّـيدةُ رُقَـيةُ بِنْـتُ رَسُـولِ اللهِ سَـيدَنا عُـثمَانَ بـنَ عَفَـانَ الـذى خَطَـبَهَا مِـنْ رَسُـولِ اللهِ ليَنَالَ هَذَا الشَّـرَفَ العَظـيمَ ، بَـأَنْ يَكُـونَ رَسُـولُ اللهِ -ﷺ- حمَاه فَزوَّجَه رَسولُ اللهِ - ﷺ - ابنتَه" رُقَية".

وقَـدْ هَاجَـرتْ مَـعَ زَوجِهَـا سَـيدِنا عُـثمَانَ بـنِ عَفَـانَ الهجْـرَةَ الأُولـى إلـى بِلاَدِ الحَبَشـةِ ، وكَـانَ عَـددُ المُهَاجرِيـن إلـى بِـلاَدِ الحَبَشـةِ أَحـدَ عَشَـرَ رَجُـلاً ، وأربعـا مِـنَ النِّسَـاءِ. كَانَـتْ مِـنْ بينِهـن السَّـيدةُ رُقَـية بنْـتُ رسُـولِ اللهِ - ﷺ - زَوجَـةُ سَـيدِنَا عُـثمَانَ بـنِ عَفَـانَ ولذَلِـك قِـيلَ أَنَّ سَـيدَنا عُـثمَان بـن عَفَـان كَانَ أَول مَنْ هَاجَر بِأَهلِه إلي بلاَد الحَبَشةِ.[1]

١- بنات الرسول صفحة ٢٣

كَمَا هَاجَر سيدُنا لُوطُ - عليه السلام - مِنْ قَبلُ بِأَهلِه إلى خَارج قَريتهِ لِفَسَادِهَا ولِفعلِ أَهلهَا الخَبَائِثَ والرَذَائِل.

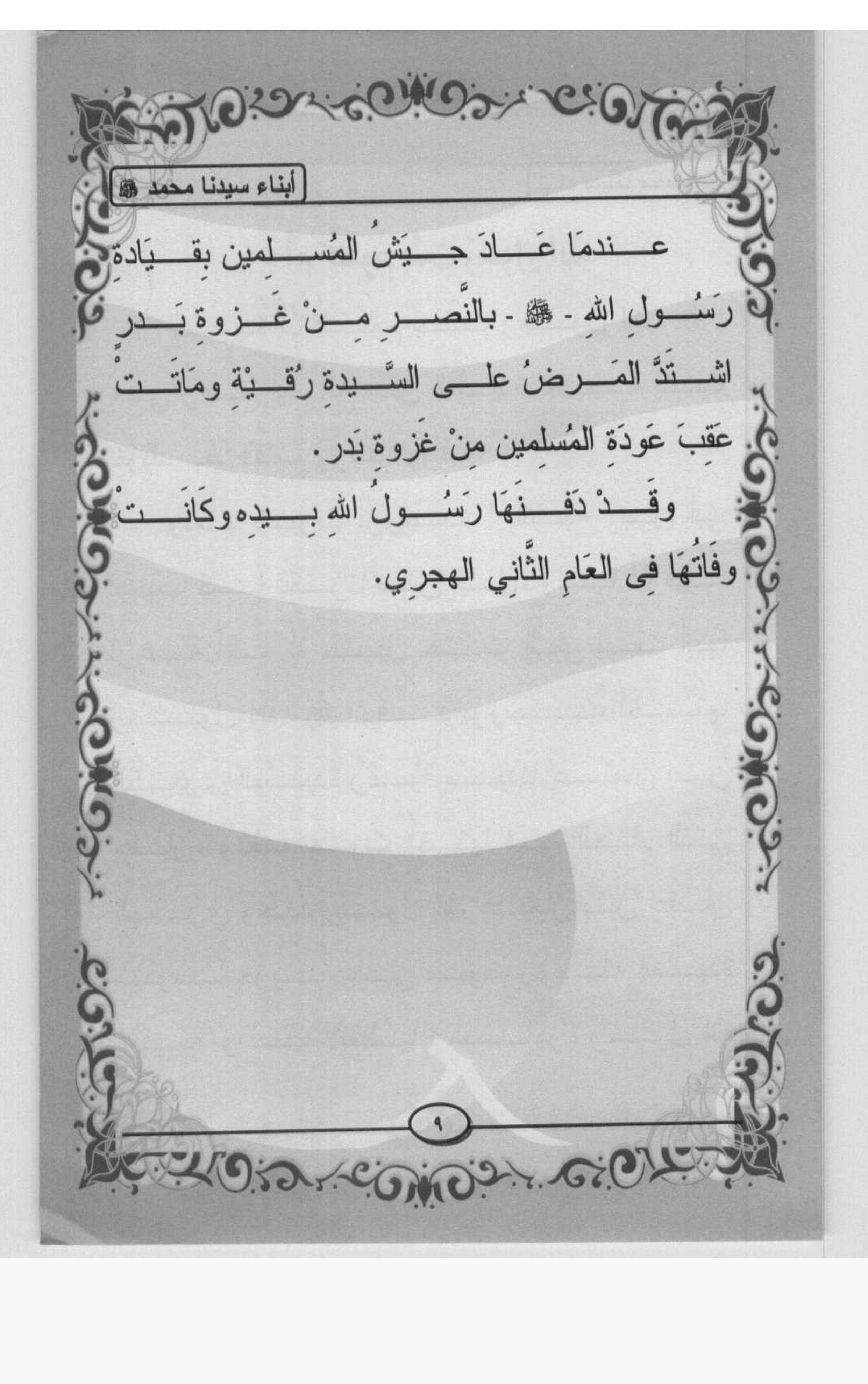
ولَدَت السيدةُ رُقَيةُ بنْتُ رَسُول الله ﷺ - مِنْ سيدِنَا عُثمان أَولَ مَولُودٍ لَها، وهو "عبدُ اللهِ" بنُ عُثمان بنُ عفَان، وقيلَ إنَّ هَذَا المولودَ لمَّا بَلَغَ عامين نَقَرَه ديكٌ فِي وَجهِه فمَاتَ ولَمْ تَلِدْ السيدةُ " رقيةُ " بِنْت رسولِ اللهِ بَعدَه أولاَداً.(١)

هَاجَرت السيدةُ رُقيةُ مع زَوجِهَا سيدنا عُثمَانَ بِن عفَانَ الهجرةَ الثَّانية إلى بِلاَدِ الحبشةِ وكَانَتْ هذه الهجرةُ هَرَبَاً من اضطهَادِ كُفَّارِ قُريش للإسلاَمِ وأَهلِه.

(١) بنات الرسول صفحة ٢٣

وكَانَـت الهجـرةُ الثانَـيةُ إلـى بـلاَدِ الحَبَشةِ لأَنَّ بِهـا مِلكـاً عَـادلاً يُسـمي " النجاشـي " إلاَّ أنَّ بعـضَ كُتـبِ السِّـيرةِ النَّـبَويةِ تَذكـرُ أَنَّ سَـيدَنَا عُـثمَانَ بـنَ عفَـانَ هَاجَـر إلـى الحَبَشةِ فـي المـرَّةِ الثَّانـيةِ دُون زوَجـته وأَنَّهـا لَـمْ تُهَاجِـرْ مَعـه إلاّ فِـي هجـرةِ "الحَبَشـةِ الأُولى"، والهجرةِ من مَكةَ إلى المَدينةِ المُنورةِ.

وقَـدْ أصَـابَ المـرضُ السـيدةَ رُقـيَةَ بنتَ رَسُـولِ اللهِ عِـنْدَ الاسـتعدادِ لِغَـزوةِ بَـدرٍ الكـبرى، فَـأَذِنَ سَـيْدُنا رسـولُ الله لسـيدِنا عـثمانَ بـنَ عفَـان فِـى عَـدمِ الخـرُوجِ مَـع المُسـلِمين لِغَـزوةِ بَـدر لِمَـرضِ السَّـيدةِ "رُقَيْةَ" بنْتِ رَسُولِ اللهِ.



عــــندمَا عَـــادَ جـيَشُ المُســـلِمين بِقـــيَادةِ رَسُـــولِ اللهِ - ﷺ - بالنَّصــــرِ مِـــنْ غَـــزوةِ بَـــدرٍ اشـــتَدَّ المَــرضُ علــى السَّــيدةِ رُقــيْةِ ومَاتَــتْ عَقِبَ عَودَةِ المُسلِمين مِنْ غَزوةِ بَدر.

وقَـــدْ دَفَـــنهَا رَسُـــولُ اللهِ بِـــيدِه وكَانَــتْ وفَاتُهَا فِى العَامِ الثَّانِي الهجرِي.

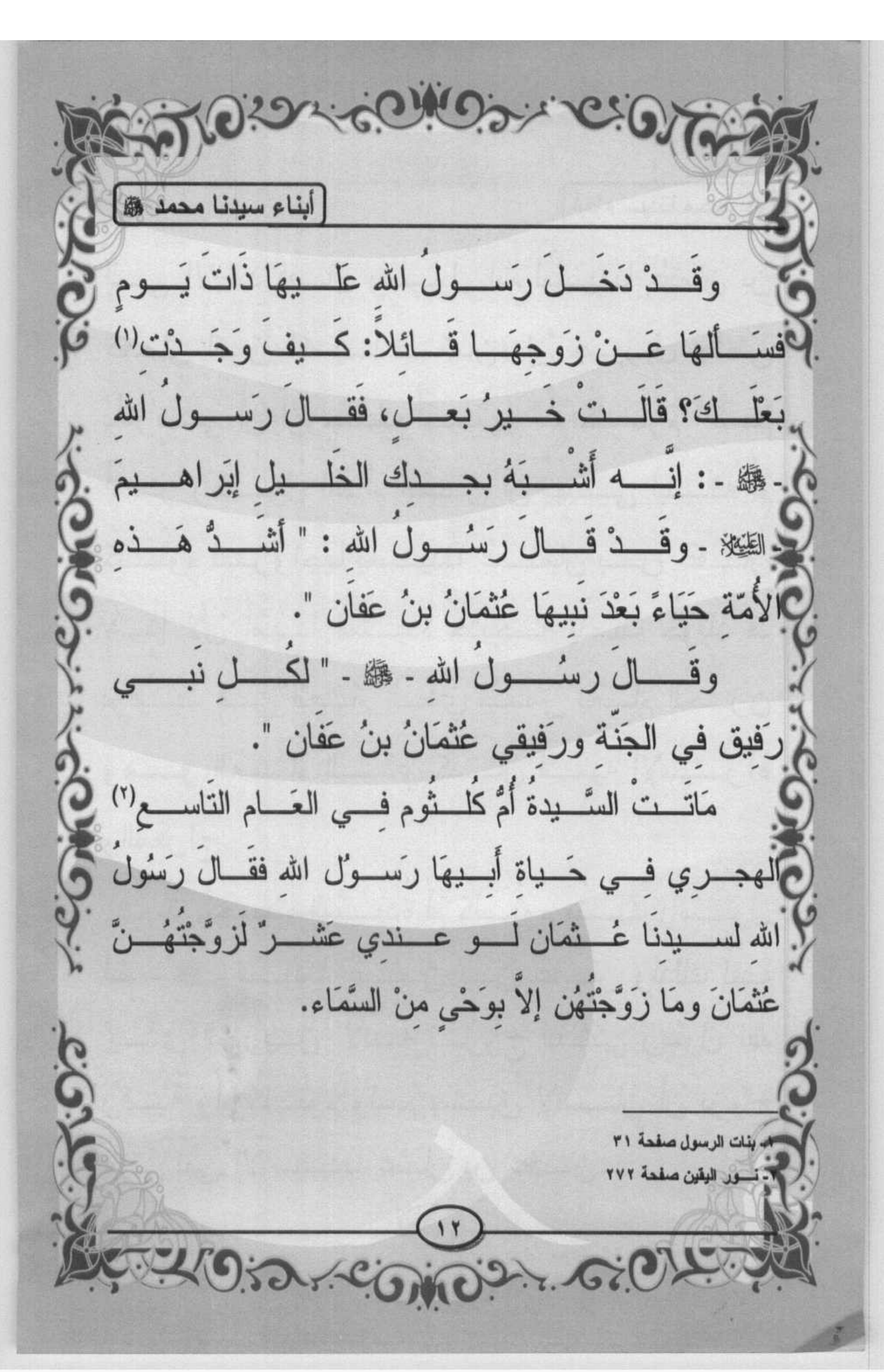
٤- أُم كُلثُوم بنْت رَسُول اللهِ

السَّـــيدةُ أُمُّ كُلــثُوم بنْــتُ رَسُـــولِ الله - ﷺ - هـــي رَابــعُ أَبــنَائِه مِــن السَّـيدةِ "خَديجــةَ بنْــت خُويْلد" بَعْدَ القَاسمِ وزَينبَ ورُقَية.

ولمَّــا كَــبرتْ تَزوَّجَــتْ " عُتَيْــبةَ " بــنَ أَبِي لَهَــب كمَــا ذَكــرنَا مِــنْ قَــبلُ، ولَمَّــا فَارقَهَــا لرغــبَةِ أُمِّــه أمّ جَمِــيلٍ عَــادَت إلــى بَيــتِ أَبيهَا رَسُـــولِ اللهِ - ﷺ - وقَـــدْ تَزوجَـــتْ أُخـــتُهَا الكُـبرى السَّـــيدةُ رُقَـــيْةُ سَـــيدَنَا عَـــثمَانَ بـــنَ عَفَـــانَ، وبَعْـــدَ مَـــوتِ أُخـــتِهَا فِـــي العَـامِ الثَّـاني الهجـرِي وَجَــدَ رَسُــولُ اللهِ عُــثمَانَ بــنَ عفَــان مَهمُومَــاً حَزيــناً علــى مَــوتِ زَوجَــتِه السَّـــيدةِ "رُقَـــية" وذَلــك لانِقطَـــاع مُصَـــاهرة رَسُــولِ الله

إلـى الأَبَـدِ فقَـالَ رَسـولُ اللهِ لسَـيدِنا عُثمَانَ بنِ عَفَـان اتَـقِ اللهَ يَـا عُـثمَان، إنَّ جـبريلَ جَاءنِي يَأمرُنِـي أَنْ أُزوجَـك أُختَـهَا " أُمَّ كُلـثومٍ " ثُـمَّ أَمـرَ رَسـولُ اللهِ أُمَّ أيمـن أن تُهيـئ ابنـتَه أُمَّ كُلـثُومٍ لِـزَواجِهَا بسـيدِنَا عُـثمان بـنِ عَفَـان هَـذَا لأنَّ أُمَّهَـا السَّـيدة خَدِيجَـة بنْـت خُويْلد قَدْ توُفيَـت فِـي العَـامِ الـذي سُـمِي بعَـامِ الحُـزنِ وهـو العَـامُ الـذي كَـانَ فـيه الإسـرَاءُ والمعَراجُ.

تَزوَّجَـتْ السَّـيدةُ أُمُّ كُلـثُومٍ بنْـتُ رَسُـولِ اللهِ - ﷺ - سَـيدنَا عُـثمَانَ بـنَ عَفَـانَ ولِذَلك لُقِّبَ "بـذى النورَيْـن" لأنَّـه تَـزوَّجَ ابنـتى رَسُولِ اللهِ رُقـيْةَ وأُمَّ كُلـثُوم ولَـمْ يسـبَقْ لإنسَـانٍ أَنْ تَزوَّجَ ابنتى نَبيٍّ إِلاّ سيـدَنا عثمانَ بنَ عفـان.



وقَدْ دَخَلَ رَسولُ الله عَلَيهَا ذَاتَ يَومٍ فسَألهَا عَنْ زَوجِهَا قَائلاً: كَيفَ وَجَدْت[1] بَعْلَكَ؟ قَالَتْ خَيرُ بَعلٍ، فَقَالَ رَسولُ الله - ﷺ - : إنَّه أَشْبَهُ بجدك الخَليلِ إبَراهيمَ - عليه السلام - وقَدْ قَالَ رَسُولُ الله : " أَشَدُّ هَذهِ الأُمّةِ حيَاءً بَعْدَ نَبيهَا عُثمَانُ بنُ عفَان ".

وقَالَ رسُولُ اللهِ - ﷺ - " لكُلِ نَبي رَفِيق فِي الجَنّةِ ورَفِيقي عُثمَانُ بنُ عفَان ".

مَاتَتْ السَّيدةُ أُمُّ كُلثُوم فِي العَام التَاسعِ[2] الهجرِي فِي حَياةِ أَبِيهَا رَسوُل اللهِ فقَالَ رَسُولُ اللهِ لسيدِنَا عُثمَان لَو عندِي عَشرٌ لَزوَّجْتُهُنَّ عُثمَانَ ومَا زَوَّجْتُهُن إلاَّ بِوَحْيٍ مِنْ السَّمَاء.

١- بنات الرسول صفحة ٣١
٢- نور اليقين صفحة ٢٧٢

٥- فَاطمةُ الزَّهرَاء

السَّيدةُ فَاطمةُ الزَّهراءُ هى خَامسُ أَبنَاءِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وهى آخرُ بنَاتِه وأمُّهَا السَّيدةُ خَديجةُ بنْتُ خُويلد، وقَدْ وُلدَت فِي العَامِ الذي جَددَتْ فِيه قُريشُ الكَعبةَ. وقَدْ سَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ " فَاطمَة " بإِلهَامٍ مِن السَّمَاء.

وللسَّيدةِ فَاطمةَ أَسمَاءٌ عَدِيدةٌ نَذكُرُ مِنهَا " فَاطمةَ - المُبَاركةَ - الزَّكيةَ - الصِّديقةَ - الرَّاضيةَ - المُحدَّثةَ - الزَّهَراء"، كَمَا لُقِّبَت بالبَتول، وهي مِن أَطهَرِ نِسَاءِ العَالمِينِ، فَعَنْ ابنِ عَبَاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : خَيرُ نِسَاءِ العَالَمِينَ أَربعٌ وذَكرَ السَّيدةَ خَديجةَ بنْتَ خُويْلد وآسية بنْتَ

مُزَاحِم زَوجَةَ[1] فِرعَون، والسَّيدة مَريَم أُمَّ سَيدنَا عِيسى، والسَّيدةَ فَاطمةَ الزَّهرَاء بنْت - رَسولِ الله - ، ولمَّا كَبرَتْ وتَرعرَعتْ تَزوجَهَا سَيدُنَا علىٌّ بنُ أَبِي طَالب وكَانَ عُمُرُهَا وَقْتهَا إِحدى وعِشرِين عَاما، أَنَجبتْ لسيدِنَا علىٍّ بنِ أَبِي طَالبٍ أولاداً هُم:"الحَسنُ - الحُسَيْن - مُحسن - زَينب - أُمُ كُلثُوم - فَاطمةُ النَّبوية ".[2]

كَانَ زواجُ سَيدِنَا علَى بالسَّيدةِ فَاطمةَ بنْتِ رَسُولِ الله بَأمرٍ من السَّمَاء، نَزلَ بِه سَيدُنَا جبرِيلُ على رَسُولِ الله - ﷺ -. وقَدْ أَصدَقَهَا سَيدُنَا " عَلي " دِرعَه.

1- زوجات الرسول صفحة ١٨

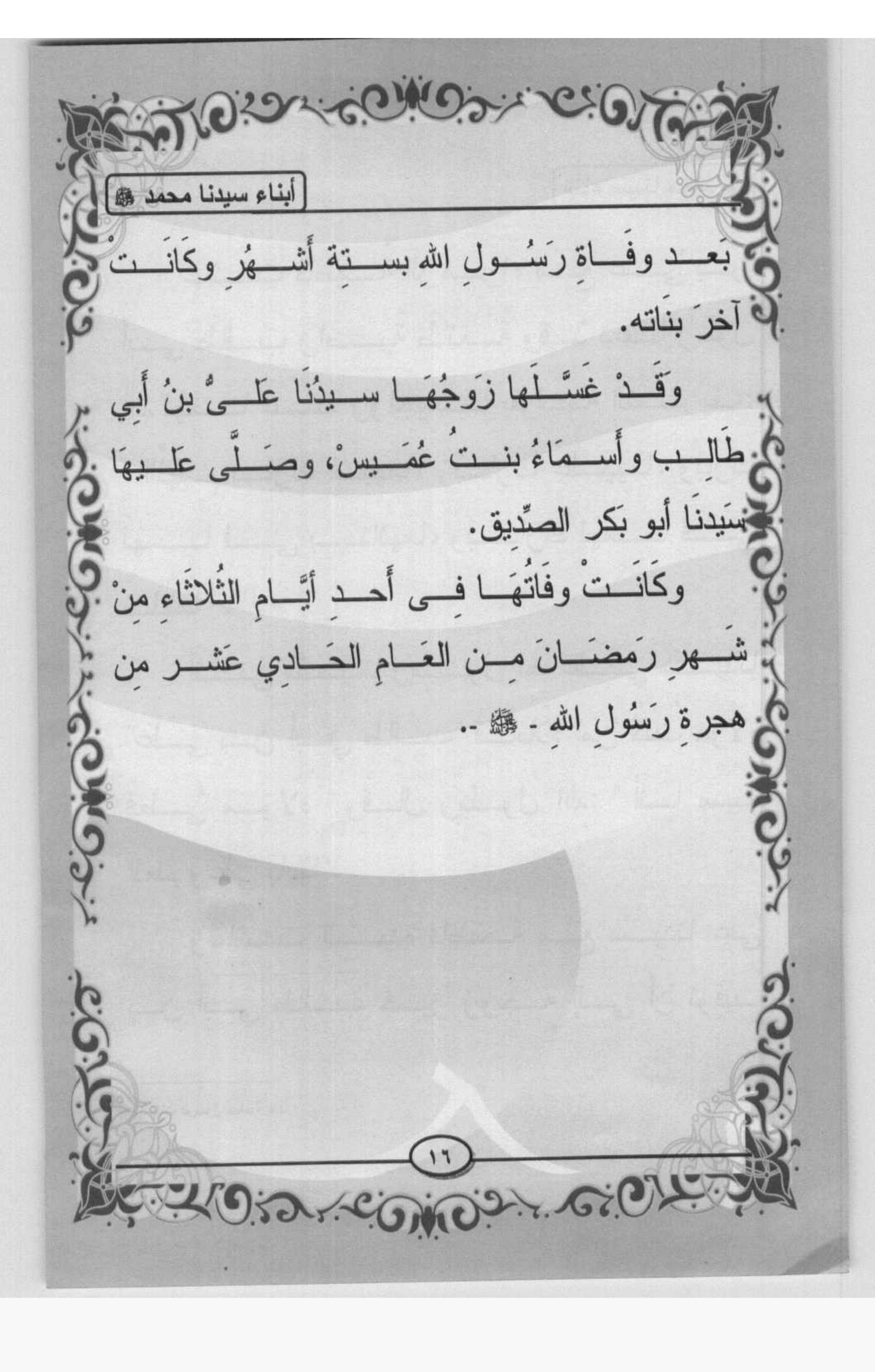
2- الإصابة م٨ ص ١٤٧٣

عَاشَتْ فَاطمَةُ الزَّهرَاء مَع علىٍّ بنِ أَبِي طَالبِ رَاضيةً طَائعةً وقَدْ دعَا رَسُولُ الله لهُمَا عند زَوَاجِهمَا بقَولِه الشَّريف: " اللَّهُم بَارك فِيهمَا، وبَاركَ علَيهِمَا، وبَاركَ لَهُمَا فِى بِنَائِهمَا، وبَاركَ لَهُمَا فِي نَسلِهمَا ".(١)

أَثْنَى سَّيُدنَا رَسُولُ الله على سَيدِنَا "عَلىٍّ بنِ أَبِي طَالِب" قَائلاً: "مَنْ كُنتُ مَولاَه فَعلىٌّ مَولاَه " وقَالَ رَسُولُ الله: " أَنَا مَدينَةُ العلمِ وعَليّ بَابها".

وعَاشَت السَّيدةُ فَاطمةُ مع سَّيِدنَا عَلىٍّ بنِ أَبِي طَالبٍ خَيرَ زَوجةٍ إِلى أَنْ تُوفيَتْ

١- بنات الرسول صفحة ٤٤



بَعـد وفَـاةِ رَسُـولِ اللهِ بسـتِة أَشـهُرٍ وكَانَـتْ آخرَ بنَاته.

وَقَـدْ غَسَّـلَها زَوجُهَـا سـيدُنَا علَـىٌّ بنُ أَبِي طَالِـب وأَسـمَاءُ بنـتُ عُمَـيسْ، وصَـلَّى علَـيهَا سَيدنَا أبو بَكر الصِّديق.

وكَانَـتْ وفَاتُهَـا فِـى أَحـدِ أيَّـامِ الثُلاثَاءِ مِنْ شَـهرِ رَمضَـانَ مِـن العَـامِ الحَـادِي عَشـر مِن هجرةِ رَسُولِ الله - ﷺ -.